تنتهك حرمات الله فيكون لله بنتقم الحديث وما روي من اتساع خلقه وحلمه
صلى الله عليه وسلم اتساع خلقه للطايفة المنافقين الذين كانوا يوذونه
اذا غاب ويتملقون له اذا حضر وذلك مما تنفر منه النفوس البشرية حتى
تويدها العناية الربانية وكان عليه الصلاة والسلام كلما اذن له في التشريك
عليهم فتح لهم صلى الله عليه وسلم بابا من الرحمة فكان يستغفر لهم ويدعو لهم
حتى انزل الله عليه استغفر لهم او لا تستغفر لهم فقال عليه الصلاة والسلام
خيرني ربي فاخترت ان استغفر لهم ولما قال تعالى ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم فقال صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين
وامر ولد الذي تولى كبر النفاق والاذى منهم ببر ابيه ولما مات كفنه في ثوب — رضي الله عنه
خلعه عن بدنه وصلى عليه هذا وعمر بن الخطاب يجذبه بثوبه ويقول
يا رسول الله اتصلي على راس المنافقين فنتر ثوبه من عمر وقال اليك عني
يا عمر فخالق موسا وليا في حق منافق عدو وكل ذلك رحمة منه كما منه اشار اليه
الحرالي وقال النووي قيل انما اعطاه قميصه وكفنه فيه تطييبا لقلب ابنه
فانه كان صحابيا صالحا وقد سال ذلك فاجابه اليه وقيل مكافاة لعبد الله
المنافق الميت لانه كان البس العباس حين اسر يوم بدر قميصا وفي ذلك كله
بيان عظم مكارم اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق
من الايذاء وقابله بالحسنى فالبسه قميصه كفنا وصلى عليه واستغفر له قال
الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام لم يواخذ
لبيد بن الاعصم اذ سحره وعفا عن اليهودية التي سمته في الشاة على الصحيح
من الرواية والله تعالى يرحم القايل وما الفضل الا خاتم انت فصه

وعفوك نقش الفص فاختم به على ري ومن ذلك اشفاقه صلى الله عليه
وسلم على اهل الكباير من امته وامره اياهم بالستر فقال من بلي بهذه القاذورات
يعني المحرمات فليستتر وامر امته ان يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه
لما حفوا عليه تسبوه ولعنوه فقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقال
لهم في رجل كان كثيرا ما يوتى به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه مرة فقال
لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله فظهر لهم مكتوم قلبه لما رفضوه بظاهر
فعله وانما ينظر الله الى القلوب طهر الله قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا ومن
ذلك ما رواه الدارقطني من حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يصغي الى الهرة الاناء حتى تشرب ثم يتوضا بفضلها ومن ذلك
اتساع خلقه في تشريف تواضعه وادابه وحسن عشرته مع اهله وخدمه
واصحابه قال بعضهم اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عند

لمعان

سلطنة عمان … المخطوطات

لمعان نور المشاهدة في قلبه فعند ذلك تذوب النفس وفي ذوبها صفاؤها
من غش الكبر والعجب فتلين وتنطبع للحق والخلق بمحو اثارها وسكون وهجها
وغبارها وكان الحظ الاوفر من التواضع لنبينا صلى الله عليه وسلم في اوطان
القرب وحسبك من تواضعه عليه الصلاة والسلام ان خيره ربه تعالى بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا — فاعطاه الله تعالى بتواضعه ان جعله اول
من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع فلم ياكل متكيا بعد ذلك
حتى فارق الدنيا وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى — بلغ
ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله رواه الترمذي ومن تواضعه
عليه الصلاة والسلام انه كان لا ينهر خادما روينا في كتاب الترمذي عن انس
قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط ولا قال
لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته وكذلك كان صلى الله عليه وسلم
مع عبيده وامايه ما ضرب منهم احدا قط وهذا امر لا يتسع له الطباع البشرية لولا
التاييدات الربانية وفي رواية مسلم ما رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة ما ضرب صلى الله عليه وسلم شيا قط بيده
١٢٧ ولا امراة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شي قط فينتقم من صاحبه
الا ان ينتهك شي من محارم الله فينتقم لله رواه مسلم وسيلت عايشة كيف
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا في بيته قالت الين الناس بساما
ضحاكا لم ير قط مادا رجليه بين اصحابه وعنها ما كان احد احسن خلقا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه الا قال لبيك رواه
رسول الله — وعند احمد وابن سعد وصححه ابن حبان عنها كان صلى الله عليه وسلم
يخيط ثوبه ويخصف نعله وفي رواية لاحمد ويرقع دلوه وعنده ايضا
يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وهذا يتعين حمله على اوقات فانه
ثبت انه كان له خدم فتارة يكون بنفسه وتارة بغيره وتارة بالمشاركة
وكان يركب الحمار ويردف خلفه وركب يوم بني قريظة على حمار مخطوم
بحبل من ليف رواه الترمذي وعن قيس بن سعد قال زارنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما ان اراد الانصراف قرب له سعد حمارا وطا عليه
بقطيفة وركب صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اركب فابيت فقال اما ان تركب واما ان تنصرف وفي رواية اخرى اركب
امامي فصاحب الدابة اولى بمقدمها رواه ابو داود وغيره وفي البخاري
من حديث انس بن مالك اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copy… Sains … University